GENÇ MÜTEFEKKİRLER DERGİSİ

JOURNAL OF YOUNG INTELLECTUALS

e-ISSN: 2718-000X

Yıl: 4, Cilt: 4, Sayı: 2

Eylül-2023

MAKALE BILGILERI

Arap Edebiyatında Manzum Mektupların Gelişim Süreci

The journey of poetic messages in Arabic literature

مسيرة الرسائل الشعرية في الأدب العربي

YAZAR

Adnan YOUSSEF

Dr. Ögrencisi, Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi

adnanyusuf52@gmail.com

ORCİD: 0000-0003-2540-0345

Yayın Bilgisi

Yayın Türü: Araştırma Makalesi

Makale Geliş Tarihi: 29.08.2023

Makale Kabul Tarihi: 06.09.2023

Sayfa Aralığı: 457-483

ÖZET

Bu araştırmada, şairler ve edebiyatçılar arasında Arap şiirinin parlak bir tezahürünü teşkil etmesinden dolayı Cahiliye döneminden modern döneme kadar Arap edebiyatında şiirsel mesaj olgusu ele alınmaktadır. Arap edebiyatının çağlar boyunca gösterdiği gelişimde Divâniye ve İhvân şiirsel risalelerin rolüne ışık tutmayı, konularını, tedavül yöntemlerini, farklı şekil ve özelliklerini tespit etmeyi amaçlamaktadır. Araştırmada çalışmanın amaçlarına, önsözüne ve söz konusu dönemlerin sunumuna; şiir içerikli risalelerin edebiyatın ve bilimsel araştırmaların zenginleştirmesindeki rolüne yer verilmekle birlikte her dönemin siyâsî ve sosyal hayatına da ışık tutulmaktadır. Girişte, tarihsel bağlamda risalelerin başlangıcı, الرسالةve الترسلkelimelerin sözlük ve terminolojik anlamları açıklanmıştır. Devamında risalelerin türleri, Divâniye ve İhvân manzûm risalelerin tanımları zikredilmiş; şiir içerikli risalelerin amacına, önemine ve edebî özellikleri açıklanarak her edebî çağdaki şiirsel risalelere müstakil olarak değinilmiştir. İlk dönemde Cahiliye dönemi irdelenerek, bu döneme ait manzm risalelerden numuneler ele alınmış ve ilgili risalelerin özelliklerini açıklanmıştır. İkinci dönemde ise Sadru'l-İslâm dönemi, bu döneme ait manzûm risalelerden numuneler ve ilgili risalelerin özellikleri ele alınmıştır. Sadru'l-İslâm'dan modern döneme kadar olan çağlardaki risalelerin sunumu detaylandırılmıştır. Burada Divâniye ve İhvân risalelere değinilmiş ve her bir türü, iki örnek risaleyle temsil edilmiş ve nihayetinde o dönemlerin her birine ait manzûm risalelerin özellikleri açıklanmıştır. Üçüncü dönem Emevî ve dördüncü dönem Endülüs dönemlerini içermektedir. Modern çağın edebiyatçıları, döneminin uzunluğu ve iki dönem arasındaki edebi fark dikkate alınarak Abbâsî dönemi ikiye ayrılmış; beşinci dönem birinci Abbâsî dönemi ve altıncı dönem ise ikinci Abbâsî dönemini kapsamaktadır. Yedinci dönem, Fatımî dönemi, sekizinci dönem, Eyyûbî dönemi, dokuzuncu dönem, Memluk dönemi, onuncu dönem, Osmanlı dönemi ve on birinci dönem ise modern dönem gibi dönemlerden müteşekkildir. Çalışma, önemli tespit ve önerilerin yer aldığı hatimeyle sonuçlandırılmıştır. Hatimenin/sonuç kısmının ardından kaynak ve referanslar yer almaktadır.

Anahtar Kelimeler: Manzûm Risaleler, İhvâniyye, Divâniye, Çağlar, Şairler.

ABSTRACT

This research deals with the phenomenon of poetic messages in Arabic literature through ancient times, from pre-Islamic to modern, as this phenomenon constitutes a luminous manifestation of Arabic poetry among poets and writers in those ages. This research aims to shed light on the role of Diwaniya and Brotherhood poetic messages in the advancement of Arabic literature through the ages, defining their topics, methods of circulation and their different forms and characteristics, where the research came including the objectives of the study and an introduction to the research and a presentation of eleven eras, where the aim

of the research included the role of poetic messages in enriching literature and research Scientific and shed light on the political and social life of each era and the introduction came indicating the date of the commencement of the messages and the definition of the message and the transmission in language and idiomatically, then mentioning the types of messages and the definition of the Diwaniya and Brotherhood messages, then the purpose of the poetic messages and their importance and literary status, Then initiate poetic messages in each literary era separately. It dealt with the first era of the pre-Islamic era and mentioned examples of poetic messages in it and the characteristics of those messages. The second era was the era of early Islam and mentioned examples of poetic messages in it and the characteristics of those messages. It expanded in the ages after the beginning of Islam to the modern era. Where it dealt with the diwaniya and brotherhood messages and each type was represented by two types of messages and showed at the end the characteristics of poetic messages for each of those ages, the third era, The Umayyad era, the fourth era, the Andalusian era, and the Abbasid era divided into two parts - the fifth era, the first Abbasid era, and the sixth era, the second Abbasid era - based on modern writers, and for the length of its period and the difference of the two literary eras, the seventh era Fatimid era, the eighth era, Ayyubid era, ninth era, The Mamluk period, the tenth era, the Ottoman era, the eleventh era, the modern era, were sealed with a conclusion and the most important findings and a recommendation, and the conclusion was followed by sources and references.

Key words: poetic messages - brotherhood - diwaniyya - ages - poets

الملخص

يتناول هذا البحث ظاهرة الرسائل الشعرية في الأدب العربي عبر العصور الغابرة من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث؛ حيث تشكل هذه الظاهرة مظهرا نيرا من مظاهر الشعر العربي بين الشعراء والأدباء في تلك العصور .

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور الرسائل الشعرية الديوانية والأخوانية في تقدم الأدب العربي عبر العصور، وتحديد موضوعاتها، وطرق تداولها، واختلاف أشكالها و خصائصها، فجاء البحث مشتملا أهداف الدراسة ومدخلا للبحث وعرضا لعصورها، وتضمن الهدف من البحث ودور الرسائل الشعرية في إغناء الأدب والبحث العلمي، وتسليط الضوء على الحياة السياسية والاجتماعية لكل عصر، وجاء التمهيد مبينا تاريخ بدء الرسائل و تعريفا بالرسالة والترسل لغة واصطلاحا، ثم ذكر أنواع الرسائل وتعريف الرسائل الديوانية والأخوانية، ثم بيان المقصد من الرسائل الشعرية وأهميتها ومكانتها الأدبية، ثم الشروع في الرسائل الشعرية في كل عصر من العصور الأدبية على حدة، فقد تناولت في العصر الأول العصر الجاهلي وذكر نماذج من الرسائل الشعرية فيه وبيان خصائص تلك الرسائل، العصر الثاني عصر صدر الإسلام وذكر نماذج من الرسائل الشعرية فيه وبيان خصائص تلك الرسائل، وقد توسعت في عرض

الرسائل في العصور بعد صدر الإسلام إلى العصر الحديث، حيث تطرقت إلى الرسائل الديوانية والأخوانية وتمثلت لكل نوع بنموذجين من الرسائل وبينت في نهايتها خصائص الرسائل الشعرية لكل عصر من تلك العصور، العصر الثالث عصر الأموي، والعصر الرابع العصر الأندلسي، وفي العصر العباسي قسمته إلى القسمين- العصر الخامس العصر العباسي الأول، والعصر السادس العصر العباسي الثاني- تأسيا بأدباء العصر الحديث، ولطول فترته واختلاف العصرين أدبيا، العصر السابع العصر الفاطمي، العصر الثامن العصر الأيوبي، العصر التاسع العصر المملوكي، العصر العاشر العصر العثماني، العصر الحادي عشر العصر الحديث، ثم ختمتها بخاتمة وأهم النتائج والتوصية وأعقبت الخاتمة بالمصادر والمراجع.

كلمات الافتتاحية: الرسائل الشعرية - الأخوانية- الديوانية- العصور- الشعراء

المقدمة

لقد مرت الرسائل الشعرية في الأدب العربي بعصور كثيرة، فجعل منها مرتعا خصبا للباحثين والدارسين في الأدب، وقد جاءت هذه الدراسة عارضة مسيرة موجزة لهذا الفن الأدبي الذي أغنى الأدب بمواضيعه المتنوعة والشيقة، وقد وقف البحث بمسيرة سريعة تمثلت بعرض نماذج من كل عصر؛ وهي على شكل خلاصة في عرض علم في غاية الأهمية في الشعر العربي.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى كشف الستار عن الرسائل الشعرية الغنية بمواردها و إمكانها، حيث أن الرسائل الشعرية تضفي على الأدب العربي مادة ثرية، فهي تعطينا صيغة خطابية فريدة ومتنوعة في موضوعاتها ومناسباتها، وتفتح معالم جديدة للشعراء والعلماء لتخدم العلم والأدب، وتقدم رسالة عن العصور من حيث الثقافة والبنية الأدبية، وتبين مدى قوة ذلك العصر العلمية والأدبية، فأفصحتْ عن قريحة كثير من الأدباء الذين كانوا لا يشتغلون بالشعر ولا يجعلونها صنعة لهم كأمثال السلاطين والقادة والعلماء، وكذلك تفتح للباحثين وطلاب العلم بابا جديدا غنيا للدرسة، وتضع الباحثين أمام الظاهرة السياسية الخاصة بالسلاطين والاجتماعية الخاصة بالأمة، أما الرسائل الشعرية الحديثة من خلال الشعر الحديث فتحت المجال للأدباء في نقل ثقافة وآداب الأمم الأخرى إلى الأدب العربي والتفتّح على مجتمعات مغايرة وثقافة مختلفة.

صعوبات البحث

تكمن صعوبة البحث في جمع هذا الكم الهائل من هذا الموضوع الكبير، وعرضه في بحث موجز، والحمد لله أن هذه العقبة كانت سلسة لكون غاية البحث كانت عرض مسيرة موجزة، ولفت أنظار الباحثين بأن أي عصر من تلك العصور تعد مرتعا لعشرات الرسائل والأبحاث، وهذه كانت الغاية من البحث.

خطة البحث

قسمت بحثي الموسوم بـ (مسيرة الرسائل الشعرية في الأدب العربي). إلى مقدمة وتمهيد ومطلبين اثنين

وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات

المقدمة (ذكرت فيها أهمية الموضوع وأهدافه وصعوباته وخطة البحث)

المطلب الأول (الرسائل الديوانية)

المطلب الثاني (الرسائل الأخوانية)

الخاتمة (ذكرت فيها النتائج والتوصيات).

1- التمهيد

إن ظاهرة الرسائل الشعرية قديمة عرفت في العصر الجاهلي، وامتدت إلى العصور المتعاقبة بعده، إلا إنها كانت في الرسائل الأخوانية تتجلى بوضوح، ولكل عصر من تلك العصور من هذه الرسائل نصيب لا يستهان به من التراسل ما بين الشعراء في إخوانياتهم.

إن معظم الدراسات التي كانت تقام حول الرسائل كانت تدرس الرسائل بشكل عام، وتصب معظم اهتماماتها على المجال النثري، فأردت أن أصب الاهتمام في هذه الدراسة على الجانب الشعري من هذه الرسائل لما لها من فائدة علمية وأدبية، وذلك من خلال الترتيب الزمني والتاريخي، وذكر أمثلة لكل زمن على حدة من غير الإطالة والتشعب، عسى أن يكشف البحث عن هذا الجانب الذي بقي غامضا لم يعط حقه على الوجه الكامل، وإن وجدت دراسات وأبحاث عن الموضوع غير أن هذه الدراسات لم تفِ بالغرض على وجه تمامه، فابتدأت بالعصر الجاهلي ثم صدر الإسلام ثم الأموي ثم الأندلسي ثم العباسي ثم الفاطمي ثم الأيوبي ثم المملوكي ثم العثماني ثم الحديث، كي يجد الدارسون والمعنيون صورة واضحة وكاملة لهذا النوع من أدب الرسائل، ويكون بإمكانهم القيام بمقارنة نماذج تلك العصور.

وقد قام بعض الباحثين ببعض الدراسات في هذا المجال من أهمها:

- مقالة: الرسائل الشعرية في العصر الجاهلي قراءة في بدايات النوع الأدبي
- رسالة دكتوراه: الرسائل الشعرية في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي(دراسة موضوعية فنية).
- رسالة ماجستير: الرسائل الشعرية في الأندلس في القرن الخامس الهجري.
- رسالة ماجستير: الرسائل الشعرية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري.
- رسالة دكتوراه: أدب الرسائل في العصر الأيوبي (القاضي الفاضل نموذجا).

1- 1- مفهوم لرسائل الشعرية.

من الأمور التي لابد منها وهي التعريفات وحتى تكون الأبواب والعناوين موافقة للمضمون كان من الواجب الوقوف على التعريف بالبحث لغة واصطلاحا.

التعريف بالرسالة لغة: استعمل العرب كلمات عدة مرادفة لمعنى الرسالة من أهمها: الكتاب، وكتب، والوشاية والوشاة والبلاغ ومادة أبلغ، والقول ومادة قل ومقالة، والألوكة ومألكة، والغلغلة، وصحيفة، ونحن نقف على مصطلح الرسالة باعتباره الأنسب والشامل لكل المصطلحات السابقة، وجاء في الصحاح: أرسلت فلان برسالة فهو مُرْسَلٌ ورَسولٌ، والجمع رُسْلٌ ورُسُلٌ (الجوهري: 2009م، 443).

وجاء في لسان العرب: جمع الرِّسالة الرَّسائل، التَّرسُّل في الكلام التَّوقُّر والتفهمُ والترفق من غير أَن يرفع صوته شديداً، والإِرْسال: التوجيه، وقد أَرْسَل إِليه، والاسم الرِّسالة والرَّسالة والرَّسُول والرَّسِيل؛ ويقال: هي رَسُولك. وتَراسَل القومُ: أَرْسَل بعضُهم إِلى بعض، والرَّسول الرِّسالة والمُرْسَل، وفي التنزيل العزيز: {إِنَّا رَسُول رب العالمين}(16/26)؛ ولم يقل رُسُل لأَن فَعُولاً وفَعِيلاً يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع مثل عَدُوٍّ وصَدِيق؛ والجمع أَرْسُل ورُسُل ورُسْل ورُسَلاء؛ الأَخيرةعن ابن الأَعرابي، وقد يكون للواحد والجمع والمؤنث بلفظ واحد (ابن منظور: د.ت، 11/ 281، 285).

الرسالة اصطلاحا: ذكر الجرجاني[816هـ] بأن الرسالة هي المجلة المشتملة على قليل من المسائل التي تكون من نوع واحد، والمجلة هي الصحيفة يكون فيها الحكم (الجرجاني: 92)، وعرفها صاحب معجم المصطلحات الأدبية بأنها: خطاب رسمي على وجه الخصوص يتميز بطابعه التعليمي، وتختلف الرسالة عن الخطاب المعتاد أو الذي جرى عليه العرف، بأنها تتخذ صبغة أدبية عن وعي، ومقصودا بها النشر عمدا (فتحي: 1986م، 169).

الترسل: هو فن قائم على خطاب يوجهه شخص إلى شخص آخر أو يوجهه مقام رسمي إلى مقام رسمي آخر (حسين: 1971م، 181).

فالرسالة خطاب موجه إلى طرف ثاني لغرض من الأغراض سواء خاصة أو عامة، وترسل بسبب البعد المكاني بين الطرفين، ولعدم تمكنهما من اللقاء.

1- 2- أنواع الرسائل

الرسائل بشكل عام لها أنواع عدة منها الديوانية، والأخوانية، والأدبية، غير أن التي تهمنا في هذا البحث الرسائل الديوانية والأخوانية.

1- 2- 1- الرسائل الديوانية

هي تلك الرسائل التي كانت تصدر عن ديوان الخليفة، ويُعنى فيها بأمور الدولة وشؤونها السياسية؛ ولهذا يُحرص على دقة المعلومات ومراعاة الرسوم المتعارف عليها في المكاتبات ذات الصبغة الرسمية، ومن هذا العهود والتقاليد والمناشير،...الدعوة إلى الطاعة والحثُّ على الجهاد (محمد: 1996م، 162)، إذا هي الرسائل التي كانت تخرج من ديوان الملوك والأمراء والسلاطين وتأتي إليه وغالبا ما كانت من الأمراء والسلاطين إلى قادة الجيش وبالعكس، والرسائل الشعرية في هذا الباب قليلة بالنسبة إلى الرسائل النثرية لطبيعة الدولة وجدية الخطاب، وبناء على هذا تدخل كل رسالة رفعت إلى المسؤولين في الدولة أي أصحاب القرار من مظالم وقضاء لحاجات الرعية، وكذلك الرسائل التي كانت تدخل إلى الديوان أو تخرج منه من تهنئة أو تعزية للمسؤولين في الدولة سواء كان خليفة أو أميرا أو سلطانا أو قادة .

1- 2- 2- الرسائل الأخوانية

هي صياغات تقوم بالتعبير عن عواطف المودة التي يتبادلها الأقارب والأصدقاء فيما بينهم. "وهذا النوع هو الأقرب إلى الأدب و إيحاءاته اللفظية والأسلوبية، وموضوعاته: الشكر، والتشوق، والعتاب، والتهنئة والشكوى والمدح والهجاء... ويمكن أن يُلحق به الرسائل الوعظية والرسائل الدينية الجدلية (محمد: 1996م، 162).

إذا هي: الرسائل التي كانت تدار بين الأصدقاء والأحباب والأقارب نظما كان أو نثرا لأغراض متنوعة .

2- الرسائل الشعرية الديوانية

مكاتبات تختص بتصريف شؤون الدولة، وهو كتاب موجز يشتمل على قليل من المسائل تكون ذات موضوع واحد (عمر: 2008م، 888/2)،إذا هي الرسائل المنظومة التي كانت تخص الملوك والسلاطين والأمراء، وتبرز أهمية الرسائل الشعرية الديوانية كونها نوع خطابي منظوم ممتد من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، حيث أن الرسائل الشعرية متجددة عبر العصور ومتنوعة الأغراض مصطبغة بألوان

العصر، وتكون هذه الرسائلة رسمية ؛ كونها تخص الطبقات العليا في المجتمع من الملوك والسلاطين والأمراء والقادة.

2- 1- الرسائل الديوانية في العصر الجاهلي

يقصد بالعصر الجاهلي العصر قبل الإسلامي، حتى يعتبره بعض الدارسين العصر قبل الإسلام، وتكاد تجمع المصادر بأن الترسل في العصر الجاهلي كان منظوما بطبيعة البيئة التي كان فيها من الأمور الشفوية الغالبة على ذاك العصر، غير أن هذا القول يفتقر إلى الدليل القاطع؛ كون كثير من السجع الجاهلي لم يصل إلينا، وكذلك كثير من أشعاره لافتقار ذلك العصر إلى تدوين تراثهم، وما نقل إلينا كان عن طريق السماع وكون الحفظ للمنظوم أثبت من المنثور فقد ضاع كثير من المنثور ولم يصلنا إلا القليل النادر من خطب و وصايا ونوادرمن ذلك العصر، على حد قول زكي مبارك [1952م] (مبارك: 1938م، 39)، وبذلك وصلتنا الرسائل الشعرية وتشكل كما لا يستهان به فدواوين شعراء الجاهلية لا تخلو من الرسائل المنظومة بشتى بحور الشعر فكانت الرسالة تبدأ بمرادفات الترسل والرسالة من مثل "من مبلغ عني"، أوعلى شاكلة فعل أمر مثل "أبلغ" أو "أبلغوا عني"، ومن أمثلة تلك الرسائل، رسالة زهير بن أبي سلمى[609م] إلى بني تميم حين عُلِم بأنهم يريدون غزو غطفان:

ألا أبلـــغ لديك بنـــي تميم وقد يأتيك بالخبر الظنـــون
بأن بيـوتنـا بمحـل حجـر بكـــل قرارة منها نكـــون
إلى قلهـى تكون الدار منا إلى أكناف دومة فالحجـــون
بأودية أســـافلهـن روض وأعلاها إذا خفنا حصـــون
نحل بســـهلها فاذا فزعنا جرى منهن بالأصلاء عون
وكل طـــوالة وأقب نهـد مراكلها من التعداء جـــون
تضمر بالأصائل كل يـوم تسن على سنابكها القرون (ابن أبي سلمى: 1988م، 126،128).

وفي الأبيات يبين نسبه، لأن الناس كانوا يقولون زهير من غطفان، وفي نهاية الرسالة يمدح هرم بن سينان[15ق.هـ] بكرمه وجوده وهي رسالة تقع في ستة عشر بيتا، فزهير نبّه إلى خطورة الفعل الذي كان ينويه بنو تميم من غزوي غطفان

الرسائل الشعرية في العصر الجاهلي لم تفقد قوتها ورونقتها فهي بنفس قوة الأشعار في المدح والهجاء والتفاخر والغزل، علما بأن هذه الرسائل لم تكن ترسل مدونة بل كانت تنقل مشافهة ينقلها الرسول إلى المرسل إليه وكانت في غالبها مستفتحة بما يشير إلى الرسالة من ألفاظ البلاغ والإرسال والرسالة، وكانت الرسائل متنوعة في موضوعاتها من رثاء، وعتاب، وغزل، وتهديد، وغير ذلك.

أهم الدراسات التي قامت على الرسائل الشعرية في العصر الجاهلي: مقالة: الرسائل الشعرية في العصر الجاهلي قراءة في بدايات النوع الأدبي، إعداد: مها عبد القادر مبيضين، وجمال محمد المقابلة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 26، كانون الأول 2015،

2-2- الرسائل الديوانية في صدر الإسلام

إن المقصود بصدر الإسلام؛ عصر النبي وعصر الخلفاء الراشدين أبي بكر[13هـ] وعمر[23هـ] وعثمان[35هـ] وعلي[40هـ]، ربما غلب على أذهان الناس أن الرسائل الشعرية في هذا الزمن قد اضمحلت، واكتفت بالرسائل النثرية بسبب الدعوة وجدية الخطاب، واحتفاء الناس بالقرآن وتعاليمه، وهذا خطأ مجانب للصواب فشعراء صدر الإسلام دواوينهم تعج بالرسائل من هجاء ومن فخر وغيرها من الأغراض، ومن ذلك رسالة أرسلها حسان بن ثابت[54هـ] شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ربيعة بن الحارث[23هـ] ولنوفل[11هـ]:

أبلغ ربيعــة وابن أمـه نوفلا أني مصيب العظم إن لم أصـفح
وكأنني رئبال غاب ضيغـم يقرو الأماعـز بالفجــاج الأفيح
غرثت حلياتــه وأرمل ليلة فكــأنه غضبــان ما لم يجــرح
فتخالــه حســـان إذ حرّبته فدع الفضاء إلى مضيقك وأفسح
إن الخيانة والمغالة والخنـا واللــوم أصبــح ثاويا بالأبطـح
قوم إذا نطق الخنا ناديهــم تبع الخنا وأضيع أمر المصــلح (الأنصاري: 1994م، 51).

فالرسالة من شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عظماء قريش، وكان حسان يهجوهم من دون أن يصيب النبي بهجائه؛ لأن النبي كان من قريش، فكان حسان يهجوهم بأسمائهم لا بقبيلتهم ونسبهم على أفعالهم، وقد أظهرت الرسائل براعة حسان في التنقيص من شأنهم وتتفيه عقولهم أن لم يجنحوا للإسلام وتعاليمه.

كانت الرسائل في هذا العصر تدور بين الكفر والإيمان، والحق والباطل أصحاب الدين الجديد، الكلمات كانت سهلة وسلسة بعيدة عن الزخارف والتشابيه والصور كلماتها مفهومة إلا أنها دخلتها المصطلحات الإسلامية الخاصة بالدين الإسلامي، وكانت الرسائل الرسمية من النبي إلى الملوك نثرية مكتوب، وكذلك الحال في الخلفاء الأربع، وما عداها من الرسائل كانت شعرية شفوية.

أهم الدراسات التي قامت على الرسائل الشعرية في العصر صدر الإسلام:

رسالة دكتوراه: الرسائل الشعرية في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي(دراسة موضوعية فنية)، إعداد: عبد العظيم فيصل صالح السامرائي.

2-3- الرسائل الديوانية في العصر الأموي

بدأ العصر الأموي(41 هـ 132 هـ) بعد عصر الخلفاء الراشدين، بتنازل الحسن بن علي[50هـ] عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان[60هـ] (الذهبي: 2004م، 3880) ،ومن بعده تسلمت العائلة الأموية الحكم.

أنشأ معاوية بن أبي سفيان ديوان الرسائل، فأصبحت الرسائل السياسية تحفظ فيه، وكذلك الرسائل التي تتعلق بالأمراء والقادة، وهنا ظهرت الرسائل الشعرية السياسية، والشخصية والشكاوى التي كانت ترفع إلى الخليفة، فأصبحت الرسائل لها خصوصيتها وخصائصها، ومن هذا القبيل ما ذكره المسعودي: أن جابر بن عبد الله الأنصاري[78هـ] قدم إلى معاوية بدمشق، فلم يأذن له أياما، فلما أذن له قال: يا معاوية، أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من حجب ذا فاقة وحاجة حجبه الله يوم القيامة، فاقته وحاجته) فغضب معاوية، وقال له: لقد سمعته يقول: (إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تردوا عليّ

الحوض) أفلا صبرت؟ قال: ذكرتني ما نسيت، وخرج فاستوى على راحلته ومضى، فوجه إليه معاوية بستمائة دينار، فردها وكتب إليه:

وإني لأختــار القنــوع على الغنى إذا اجتمعــا والماء بالبـارد المحــض

وأقضي على نفسي إذ الامر نابني وفي الناس من يقضي عليه ولا يقضي

والبس أثــواب الحيــاء وقد أرى مكـــان الغنى الا أهيــن لـــه عرضي

وقال لرسول معاوية: " قل له: والله يا بن آكلة الأكباد لا تجد في صحيفتك حسنة أنا سببها أبدا (المسعودي: 2005م، 98،99).

ويروى أن معاوية عاتب عمرو بن العاص[43هـ] لما أشاع بين الناس حديث قتل عماربن ياسر[37هـ]، فغضب عمرو وأرسل له :

تعاتبني أن قلت شيئا سمعته وقد فلت لو أنصفتني مثله قبلي

والرسالة تقع في عشرة أبيات فرد عليه معاوية برسالة :

أ الآن لما ألقت الحرب بركها وقام بنا الأمر الجليل على رجـلِ

غمزت قناتي بعد ستين حجـة تبــاعـا كأنـــي لا أمـــر ولا أُحلـي

أتيت بأمر فيه للشـــــام فتنة وفي دون ما أظهرته زلة النعلِ (ابن أبي سفيان: 1996م، 107،108).

وهي رسالة في تسعة أبيات عتاب واستنكار لمعاوية من فعل عمرو.

فهذه رسائل بين الأمير وأحد قواده، ومن هذا النوع من الرسائل الشعرية الديوانية الكثير وهناك من هذه الرسائل ما بدأت ببيت نثر قبلها وتعتبر تمهيدا للرسالة الشعرية.

إن الرسائل في هذا العصر أخذت لها حيزا من الكتابة وبشكل خاص الرسائل الديوانية ، ولقد أخذت الرسائل صيغ أخرى في المقدمة- بالإضافة إلى الصيغ القديمة- تدل على أنها رسالة مثل استخدام حروف النداء كـ يا، وكذلك كتبت وقل، وبعضها تدخل الموضوع دون ما يدل على الكتابة غير أنها تحمل معنى الحوار لمن أرسل إليه، وبقيت الرسائل في هذا العصر تحمل صيغا سهلة وسلسة بعيدة عن الغراية، إلا أن الرسائل الهجائية كانت أقوى من سابقاتها عبارة ومعنى وحملت كثيرا من الصور والمعاني.

أهم الدراسات التي قامت على الرسائل الشعرية في العصر الأموي:

رسالة دكتوراه: الرسائل الشعرية في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي/دراسة موضوعية فنية، إعداد: عبد العظيم فيصل صالح السامرائي.

2-4- الرسائل الشعرية الديوانية في العصر الأندلسي

بدأ المسلمون بفتح الأندلس سنة 95هـ، وبدأ الحكم من قبل الأمويين على الأندلس سنة 138هـ بدخول عبد الرحمن بن معاوية (عبد الرحمن الداخل) [172هـ] إليها وبدأ فيها الازدهار في جميع مجالات الحياة والسياسة وشهدت تقدما ملحوظا، من الرسائل الديوانية: وجه عبد الرحمن الداخل إلى الشام في طلب شقيقتيه وبعث مع الرسول مالا فلما قدم عليهما الرسول وهو معاوية بن صالح القاضي[158هـ] قالتا له: السفر لا

تؤمن آفته وقوامنا بحمد الله ووسعنا فضل القوم وحسبنا أن نكون في عافية، وسلمهما الرسول المال وهذه الأبيات من الشعر:

أيها الراكـــب الميمم أرضي أقـري من بعضـي السـلام لبعضي
إن جسمي كما علمت بأرض وفـــؤادي ومـالـكيـــه بـــأرض
قُـــدر البيـن بيننـا فافترقنـــا وطـــوى البين عن جفوني غمضي
قد قضـى الله بالفـــراق علينا فعســى باجتماعنا سـوف يقضي (المراكشي: 1949، 17).

كتب أبو الخطّار حسام بن ضرار الكلبي [130هـ] إلى الخليفة هشام بن عبد الملك[125هـ] برسالة شعرية عندما عزله عبيدة بن عبد الرحمن[114هـ] من ولاية أفريقيا منها :

أفـأتـم، بني مروان، قيسـا دماءنا و في الله إن لم تنصفوا حكم عدل
كأنكـم لم تشـــهدوا مـرج راهـط ولم تعلموا من كان ثم له الفضـــل
وقينـاكـم حـر القنـا بنحـورنـا وليس لكـم خيل سـوانا ولا رجل
كأنّكـم لم تشـــهدوا مـرج راهـطٍ و لم تعلموا من كان ثمّ له الفضـل
تغـافلتـم عنّـا كـأن لم نكـن لكـم صديقـا؛ و أنتم ما رعيتم لها فعل
فلا تأمنوا إن دارت الحرب دورة وزلت عن المـرقـاة بالقـدم النعل
فينتقـض الحبـــل الذي قد فتلتـم ألا ربما يلـوى فينتقـض الحبلُ (الحميدي: 2008م، 292).

ومن هذه الرسائل عندما حصر الصميل[142هـ] من قبل الحباب بن رواحة[138هـ] وعامر بن عمرو العبدري[138هـ] أرسل أنصار الصميل برسالة إليه مؤلفة من بيتين اثنين يبشروه بالمدد له فربطوها بحجر وألقوها إلى داخل سوره فعندما رأها قال لأتباعه أبشروا فقد جاء المدد، وهي:

أ لا ابشر بالسلامة، يا جدار أتاك الغوث و انقطع الحصار
أتتك بنات أعوج ملجمـــاتٌ عليها الأكرمون و هم نزار (عزاري: 2013م، 2/ 52).

2-5- الرسائل الشعرية الديوانية في العصر العباسي الأول

بدأ العصر العباسي الأول على يد أبي العباس السفاح[136هـ] عندما بايعه أهل الكوفة 750م، وانتصار العباسيين على الأمويين في معركة نهر الزاب شمال العراق ثم تابعوا في فتح العراق ثم بلاد الشام وبقية البلدان، وانتهت بخلافة المتوكل[247هـ].

كتب نصر بن سيار[131هـ] إلى مروان بن الحكم[65هـ] يعلمه بخطر أبي مسلم الخرساني[137هـ]:

أرى بين الرماد وميض جمر واحـــرى أن يكون له ضرامُ
فإن النـــار بالعيـــدان تـــذكى وإن الحـرب مبدؤها الكـلام
فقلت من التعجب ليت شعري أيـقـــاظ أميـــة أم نيـــام (ابن كثير: 1990م، 10/ 32).

وكتب نصر رسالة إلى نائب العراق يزيد بن عمر بن هبيرة[132هـ] يستمده فيها :

أبلـغ يزيد وخير القول أصدقــه وقد تبينت أن لا خير في الكـذب
بأن خراسان أرض قد رأيت بهـا بيضا لو افرخ قد حدثت بالعجـب
فراخ عاميـن إلا أنهــا كبــرت لما يطــرن وقد سربلن بالزغب
فإن يطــرن ولم يحتـل لهــن بها يلهبـن نيران حرب أيما لهب (ابن كثير: 1990م، 10/ 32).

كان هارون الرشيد[193هـ] يتبادل الرسائل الشعرية مع وزرائه، ومنها هذه الرسالة التي أرسلها إلى جعفر بن يحيى[187هـ]:

سـل عن الصارم ابن يحيى راحــلا نحــونا من النهروانِ
ليصون المدام سهدا ويغشى الهجر بين الأصوات والعيدانِ
فأتنا نصطبح ونلتــذّ جميعا لثــلاث بقيــن من شــعبانِ (الرشيد: 1998م، 49).

وكانت تدار على أمور الدولة في الغالب وقد تكون الرسالة جمعت في حدها القضايا العامة والقضايا الخاصة أيضا كرسالة هارون الرشيد لوزيره.

2-6- الرسائل الشعرية الديوانية في العصر العباسي الثاني

يبدأ بخلافة المتوكل847م حيث كان الاستعانة بالعسكر التركي وبداية تغلغله في بنية الدولة.

ومن الرسائل الديوانية ما ذكره ابن جرير[310هـ] أن المعتز[255هـ] كتب إلى أخيه أبي أحمد الموفق بالله[278هـ] يلومه على التقصير في قتال أهل بغداد، فكتب إليه أبو أحمد:

لأمر المنايـا علينا طريـق وللدهر فينا اتسـاع وضيـق
وأيـامنــا عبــر للأنــام فمنها البكور ومنها الطـروق
ومنها هنات تشـيب الوليد ويخذل فيها الصديق الصديق
وســور عريض له ذروة تفوت العيــون وبحر عميق
قتــال مبيد وســيف عتيد وخوف شديد وحصن وثيق (ابن كثير: 1990م، 11/8).

وكتب المعتز إلى الخليفة المعتضد[289هـ] يواسيه ويعزيه في وفاة جارية عزيزة عليه:

يا إمــام الهدى حياتـك طــالت وعـشــــت أنـت ســـليـمـا
أنت علمتنا على النعيم الشــكـ ـر وعـنـد المصـائب التسـليمـا
فتسلى عن ما مضى وكأن التي كانت سرورا صارت ثوابا عظيمـا
قد رضينا بأن نمــوت ونحيى إن عنــديَ فــي ذلك حظا جسيما
من يمــت طائعــا لمــولاه فقد أعطــي فوزا ومــات كريمــا (ابن كثير: 1990م، 92/11).

لا تخلوا الرسائل الديوانية من المواضيع الخاصة وخصوصا في العصر العباسي الثاني حيث أصبح الخلفاء بعيدين كل البعد عن أمور الجهاد والتوسعات، حيث اشتغلوا بأمورهم الخاصة، حتى بدت صفة في رسائلهم الديوانية أيضا.

2-7- الرسائل الشعرية الديوانية في العصر الفاطمي

نجح أبو عبد الله الدّاعي[298هـ] في استقطاب آلاف المؤيّدين وحارب بهم المخالفين وتمكّن من إسقاط دولة الأغالبة الّتي كانت مسيطرة على بلاد المغرب العربي، حيث أسّس أوّل عاصمة للفاطميّين في المغرب واتخذ مدينة المهديّة عاصمةً له وكان ذلك في سنة 912م، ثم بدؤوا بالتوسع وكانت مصر الوجهة الأولى وهدفهم (الصلابي: 2006م، 44، 47)، حيث استغل الفاطميّون ضعف الدّولة الإخشيديّة وتفكّكها فقاموا بالهجوم على مصر ودخولها ولم يستطع جند مصر دفعهم عنها لاضطراب الأعمال المصرية بسبب عظم الغلاء وكثرة الفتن والنهب والسلب (ضيف: د.ت، 21).

ومن الرسائل الديوانية ماكتبه الوزير طلائع بن رزيك[556هـ] إلى أسامة بن منقذ[584هـ] يحثه فيها على الجهاد:

قد كتبنا إليك أوضـــح لنا الآ ... ن بـمــاذا عن الكـتـــاب تجيب
قصدنا أن يكون منا ومنكـم ... أجــل في مصيــرنا مقـــروب
فلدينا من العساكر ما ضـاق ... بـأدنــاهم الـفضــاء الـرحـيـب
لطنيــن الســيوف في فلــق ... الصبح على هام أهلها تطريب
ولجمع الحشود من كل حصن ... ســـلب مهمل لهم ونهوب (ابن رزيك: 1964م، 40).

ومن هذه الرسائل رسلة عمارة اليمني[569هـ] إلى الأمير علي بن الزبد[559هـ]:

أبا حســـن جـاءت إلــي مثوبـة ... من النمط الأدنى عن النمــط العالي
أتـتـنــي أثـواب غـلاظ كــأنهـا ... خوطر ينســـجن القريــض لبخــال
وأين الثياب المذهبات قشـــيبة ... ولي مذهبات فيك ليســت بأســمال
ســيبلى على قرب جديد فعالكم ... وتبقـــى على مر الجديديـــن أقوالي
ويعطــل جيدي من حلي نداكم ... وجـيــد معـاليكـم بهـــا أبدا حـــالي
ولولا حيائي من علاك رددتها ... ولم آخذ النزر الرخيـص من الغـــالي
ولكن أبي لي ذاك علمي بأنني ... قسيمك لو أحوجت في النفس والمال (عمارة اليمني: مخطوط).

وهذه الرسالة كانت ردا على الأمير علي على هديته التي أراد بها استخفاف بعمارة اليمني، فعمارة كان من المقربين من دار الخلافة وله من المكانة الجليلة التي جعلته في بلاط الخلافة.

2-8- الرسائل الشعرية الديوانية في العصر الأيوبي

يعتبر صلاح الدين[589هـ] مؤسس الدولة الأيوبية، حيث عين في بادئ الأمر وزيرا للخليفة الفاطمي العاضد لدين الله[567هـ] بأمر من نور الدين الزنكي[569هـ]، حيث أصبح هو الأمر والناهي فيها والمتصرف في أمور الدولة، وبعد وفاة نور الدين الزنكي عمد صلاح الدين إلى ضم بقية الأقاليم إلى دولته.

ومن هذه الرسائل رسالة كتبها صلاح الدين بيده إلى أخيه شمس الدولة توران شاه[648هـ] يذكر فيها واقعة الرملة:

ذكـــرتـك والخـتطيّ يخطر بيننا وقد نهلــت منا المثقفة الســـمر

ويقول فيه:

لقد اشرفنا على الهلاك غير مرة وما أنجانا الله سبحانه منه إلا لأمر (ابن أثير: 2003م، 10/ 86).

في الأبيات يعرض صلاح الدين شيئا من الوقائع التي تعرض له معسكره، ويبين شراسة العدو وكيف أن الموت كاد يخطفهم، وما نجاهم الله إلا لغاية هو أعلم بها.

وقيل أن شابا مسلما من أهل دمشق كان مأسورا في بيت المقدس، كتب إلى صلاح الدين يدعوه فيها إلى تحرير بيت المقدس:

يا أيـها الملـك الـذي لمعـالـم الصـلبـان نكس

جاءت إليك ظلامــة تسـعى من البيت المقـدّس

كل المساجد طُهّرت وأنا على شرفي مُنجّس (الصلابي: 2017م، 559).

2-9- الرسائل الشعرية الديوانية في عصر المماليك

بدأ عصر المماليك بمقتل توران شاه ابن السلطان الصالح أيوب[647هـ] حيث تسلطنت زوجة السلطان الصالح أيوب شجرة الدر[655هـ] على عرش مصر، ثم تزوج عزالدين أيبك أتابكا[655هـ] من شجرة الدر، وبذلك بدأ العهد المملوكي لمصر.

ما أرسله أبو الحسن محمد بن علي الواسطي الفقيه الشافعي[483هـ] أبياتا من الشعر إلى نظام الملك[485هـ] يستحثه على المساعدة للقضاء على الفتنة التي حدثت بين الحنابلة والأشاعرة:

يانظـــام الملـك قد حلّ ببـغداد الـنظـــام
وابنـــك القاطـــن فيـها مسـتهان مستضام
وبهـــا أودى لـــه قتلى غـــلام، وغـــلام
والذي منـــهم تبـــقـــي ســـالماً فيه سـهام
يـــاقـــوام الديـــن لـم يبقى ببغدا مقـــام
عظُم الخطبُ وللحـرب اتـصـــــال ودوام
فمتـــى لم تحســـم الداء أياديك الحســـام
ويكـــف الـــقـــوم في بغداد قتل وانتقـــام
فعلـــى مدرســـة فيـها ومن فيها الســـلام
واعتصـــام بحَـــريـــم لك من بعدُ حرام (الصلابي: 2017م، 35).

2-10- الرسائل الشعرية في العصر العثماني

تولي عثمان أرطغرل[728هـ] زعامة العشير بعد وفاة والده وقد بدأ بالهجوم على الثغور البيزنطية باسم الخليفة العباسي والسلطان السلجوقي عام 1295م، فكان ذلك بداية الدولة العثمانية، ومن الرسائل الديوانية رسالة جاءه من المسلمين في الأندلس يستغيثون الدولة العثمانية في إنقاذ بلادهم وهي رسالة شعرية يتصدرها مقدمة نثرية وتبلغ الرسالة مئة بيت جاءت في مطلعها:

سـلام كـريم دائـم متـجـدد أخص به مولاي خيـر خليفة
سلام على مولاي ذي المجد والعلا ومن البس الكفـار ثوب المذلة
سـلام على من وسـع الله ملكـه وأيده بالنصـر في كل وجهة
سـلام على مولاي من دار ملكه قسـنطينةٌ أكرمْ بها من مدينة
سـلام على من زين الله ملكـه بجند وأتراك من أهل الرعاية
سـلام عليكم شـرف الله قدركم وزادكم ملكـاً على كـل ملـة (زغروت: 2011م،251، 253).

امتازت الرسائل الشعرية بالسهولة خصوصا في الرسائل الرائجة بين الشعراء في التواصل فيما بينهم في كثير من المناسبات، فاستخدموا المألوف من الألفاظ والسهل المتداول في الكلام، وكانت الصفة الغالبة على الرسائل التنوع في المواضيع مسايرة للأحداث اليومية من التهنئة بمولود وشكر على عمل وتعزية وغير ذلك.

2-11- الرسائل الشعرية في العصر الحديث

بدأ بسقوط الدولة العثمانية وبداية الاحتلال الأجنبي للأقاليم العربية وقيام الثورات العربية والدعوة للاستقلال.

الرسائل الأخوانية:

ما كتبه أحمد شوقي[1932م] إلى صديقه يهنئه بالترفّع في الرتبة:

قالـوا: تمايـز حمزة قلـت التمـايز من قديم
لـو لـم يميـزوه بهـا لامتـاز بالخلـق العظيم
رتب كرائم في العلا وجـهيـن منـك إلى كريم
فاهنأ أخي بوفـودها وتـلـق تـهنئـة الحميـم
وارق المنازل كلهـا حتى تنيق على النجوم (شوقي: 1936م، 88/4).

3- الرسائل الشعرية الأخوانية

الرسائل الأخوانية توسعت مواضيعها وتنوعت أشكالها وكانت بعيدة عن التكلف والرسمية، فكانت مشاعرها صادقة وكلماتها ندية. حيث يصور هذا اللون العلاقات الاجتماعية بين الكتاب وأسيادهم أو بينهم وبين أصدقائهم وأحبابهم (رشيد: 1985م، 133).

3-1- الرسائل الأخوانية في العصر الجاهلي

إن الشعراء كانوا يراسلون أقرانهم وأترابهم لأمور خاصة كاعتذار وعتاب وشوق وغيرها من المواضيع الخاصة، ومن ذلك رسالة أمرؤ القيس[550م] لسبيع بن عوف، وكانت جوابا لرسالة لسبيع حين زمه بسبب عطية طلبها سبيع من أمرئ القيس فلم يعطه:

أبلغ سبيعا إن عرضت رسالة أنى كهمك إن عشوت أُحامي

أقصر إليك من الوعيد فإنني مما ألاقي لا أشـــد حزامـــي

وأنا المنبه بعـد ما قد نومـوا وأنا المعـــالن صفحة النوام (ابن حجر: 1984م، 117).

وفي الرسالة يذكر أمرؤ القيس فضله على أصحابه وهي بمثابة رسالة تأسف وعتاب إلى قريبه سبيع وتقع الرسالة في واحد وعشرين بيتا.

كان الشعر بريد شعراء الجاهلية لسرعة حفظه وتنقله، ولذلك دواوين شعراء هذا العصر لا تخلو من الرسائل.

3-2- الرسائل الأخوانية في صدر الإسلام

وكانت تدار بين المسلمين أنفسهم أو بين المسلمين والكفار، فقد كانت الرسائل تصب في تعاليم الدين والحض من التمسك به وتعاليمه، ومن الرسائل الشعرية في صدر الإسلام رسالة عبد الله بن رواحة[8هـ] إلى أبي سفيان[31هـ]، وفي الرسالة يظهر فيها جليا مفاهيم الدين الإسلامي من ذكر جهنم والخلود ، وفيها يعير قبيلة قريش التي لم تعتنق الدين الحنيف وتكبرت على الإسلام بالكفر :

فـــأبلغ أبا ســـفيان إمّـــا لقيتـــه لئن أنت لم تخلص سجودا وتسلم

فأبشر بخزيٍ في الحياة مُعجّل وســـربال قار خالـــدا في جهنمِ (رواحة: 1981م، 89، 90).

وهي رسالة في أحد عشر بيتا خاطب فيها قريشا، وبيّن فيها كيف أن النبي خلص ابنته زينب من بين أيدي قريش دون أذى يلحق بها، وذكر أن الدين الإسلامي هو الخلاص لهم من الجهل ومن النار القيامة، وقد بدى جليا العبارات الإسلامية على القصائد والمصطلحات الإسلامية، وهي لا تقل قيمة وقوة عن قصائد الجاهلية في القوة والمتانة.

3-3- الرسائل الشعرية الأخوانية في العصر الأموي:

ففي هذا العصر اشتهرت رسائل الهجاء بين الشعراء بشكل عام، وبشكل خاص بين جرير[110هـ] وفرزدق[114هـ] والأخطل[92هـ]، وزادت الحدة بين الفرزدق وجرير إلى حد لا يوصف من التشنيع والسب والكلمات النابية، وكل ذلك من أجل اظهار الأفضل منهما، ومن هذه الرسائل قول الفرزدق في جرير:

يـــا ابـن المـــراغـــة أيـــن خـــالـــك إنني خالي جبيش ذو الفعال الأفضل

خالي الذي غصب الملوك نفوسهم وإلـــيـــه كـــان حبـــاء جفنـــة ينـــقـــل

إنـــا لـنـضـــرب رأس كـــل قـبـيـلة وأبـــوك خـــلـــف أتـــانـــه يـتـقـمـــلُ

وشغلت عن حسب الكرام وما بنوا إن اللئيم عن المكارم يشغلُ
إنا لنضرب رأس كل قبيلة وأبوك خلف أتانه يتقمل (الفرزدق: 1987م، 492، 493).

وهي رسالة هجاء وفخر طويلة تصل إلى ثمانين بيتا.

فرد عليه جرير برسالة شعرية من نفس البحر وحرف الروي أكثر من أربعين بيتا فقال:

أبلغ بني وقبان أن حلومهم خفت فما يزنون حبة خردل
أزرى بحلمهم الفياش فأنتم مثل الفراش غشين نار المصطلي
تصف السيوف وغيركم يعصي بها يا ابن القُيُوان وذاك فعل الصيقل
وبر حرمان تخضخضت أصلاؤكم وفزعتم فزع البطان العزل
خصي الفرزدق والحصاء مذلة يرجو مخاطرة القروم البزل (جرير، 1986م، 359).

من الرسائل التي لا تحمل الهجاء رسالة أرسلها الفرزدق إلى العامل في بلاد الهند من أجل امرأة قصدته واستلاذت به في ابن لها فطلب الفرزدق رق ودواة وكتب فيه:

كتبت وعجلت البرادة إنني إذا حاجة طالبت عجت ركابها
ولي ببلاد الهند عند أميرها حوائج جمات وعندي ثوابها
فمن تلك أن العامرية ضمها وبيتي نوار طاب منها اقترابها
أتتني تهادى بعدما مالت الطلى وعندي رداح الجوف فيها شرابها (الفرزدق: 1987م، 79).

فهنا في هذه الرسالة يذكر البريد وأمره بكتابة الرسالة، وكذلك ذكر الوجهة إلى أميرها في بلاد الهند فدواوين الشعراء في هذا العصر مليئ بالرسائل الشعرية التي كانت تدار بين الأخوان والأمراء والقادة.

3-4- الرسائل الشعرية الأخوانية في العصر الأندلسي

إن طبيعة الأندلس غلبت على أدبها، فظاهرة الجمال والتفتن والحب هي الغالبة في هذا العصر حتى طغت على رسائل عشاقها، ومن ذلك ما دار بين ابن زيدون[463هـ] و ولادة بنت المستكفي[484هـ] من رسائل شعرية في الحب والغرام والهجر والوصل، ومن تلك الرسائل رسالة ولادة إلى ابن زيدون تقول فيه:

ألا هل لنا من بعد هذا التفريق سبيل؟ فيشكو كل صب بما لقى
وقد كنت أوقات التزاور في الشتا أبيت على جمر من الشوق محرق
فكيف ؟ وقد أمسيت في حال قطعة لقد عجل المقدار ما كنت أتقي
تمر الليالي لا أرى البين ينقضي ولا الصبر من رق التشويق معتقي
سقى الله أرضا قد عدت لك منزلا بكل سكوب هاطل الودق مغدق

فرد عليها ابن زيدون برسالة :

لحا الله يوما لسـت فيــه بملتـق محياك من أجل النوى والتفرق

وكيف يطيب العيش دون مسرة وأي سرور للكئيب المؤرق؟ (ابن زيدون: د.ت، 782).

غلبت على الرسائل صيغة الخطاب الطري والكلمات الناعمة بمفرداتها السلسة و الرقيقة العزبة وتراوحت الرسائل بين القصر والطول، وتداخلت في الرسائل الصور التي تبعث إلى التخيل والتفكر، وغيب في مقدمة أغلب الرسائل الصيغ التي كانت تدل على أن أبيات الشعر رسالة، وربما كان السبب في ذلك تقدم التدوين و الكتابة، حيث كانت الرسائل تكتب وترسل إلى المرسل إليه، حيث كان صاحب الرسالة يشرع بالموضوع مباشرة.

أهم الدراسات التي قامت على الرسائل الشعرية في العصر الأندلسي: رسالة ماجستير: الرسائل الشعرية في الأندلس في القرن الخامس الهجري.

مقالة: الرسائل الشعرية عند ابن زيدون، إعداد: محمد المشهداني، مجلة كلية الآداب ببغداد، العدد43، 1997.

3-5- الرسائل الشعرية الأخوانية في العصر العباسي الأول

ومن هذه الرسائل ما كان يدار بين الشعراء والجواري وخاصة الشاعر أبو نواس[198هـ] الذي كان يتردد في قصور الأمراء ويتوعد الجواري ويراسلهن، ومن القصائد التي تذكر الرسائل فيه قوله:

فديتكِ فيم هجــرك من كلام بـعثـت به إلى وجــه جميــل

وقولك للرسول عليك غيري فليس إلى التواصل من سـبيل

لقد جاء الرسول له انكســار وحــال مــا عليهــا من قبــول

ولو ردت جنـــان ردّ خيــر تبين ذاك في وجه الرسول (أبو نواس: 2010م، 626).

فلو أنصفنا في القسمة لأدرجنا هذه في باب الرسائل الغزلية، ولكان ذلك أصدق وهذا النوع من الرسائل له باع كبير في أشعار الشعراء من القديم إلى الحديث، ولكن حتى لا نكثر من الأقسام أدخلناها في الأخوانيات، وأما الرسائل التي بدأ بـ (قل ويا)، فكالرسالة التي أرسلها أبو نواس إلى العروضي [247هـ] وبعض أقرانه:

قل للعروضيّ عبد الـ إلــه يا خلصــانـي

بحـــق تلك المســـما ة عند مولى عنان

ببعض أســماء نصل مشــطب هنداوني

ويا يزيـــد بحـق الـ حوراء زين القيان

ويا ســميـع بـن عبـا د الأغرّ الهجانِ (أبو نواس: 2010م، 671).

تقدم في هذا العصر الأدب بشكل ملحوظ، فكان للرسائل الشعرية النصيب من ذلك فأصبحت الكلمات قوية وجزلة ودخلت الصور و المحسنات اللفظية والمعنوية بنية الرسالة فأصبحت أشبه بقطعة فنية متكاملة في بنيتها فجاء الرسالة بمقدمات قبل الخوض في الكلمات التي تدل على الرسالة من" بلغ" أو "يا "أو "قل"، وكان الشاعر يظهر في الرسالة قوة بيانه وعمق فكرته، فكانت تتأرجح الرسالة بين الطول والقصر حسب الموضوع وحسب المرسل إليه.

أهم الدراسات التي قامت على الرسائل الشعرية في العصر العباسي الأول:رسالة ماجستير: الرسائل الشعرية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، إعداد ميادة حسين رشيد الجبوري.

3-6- الرسائل الشعرية الأخوانية في العصر العباسي الثاني

ومن الرسائل الأخونية أن قوما هجوا الحسين بن إسحاق التنوخي[318هـ] ونحلو الهجاء إلى أبي الطيب المتنبي[354هـ]، وكان بين الحسين والمتنبي صداقة حميمة وكثيرا ما كان المتنبي يمدحه بقصائده، فعندما سمع الهجاء كتب إلى المتنبي يعاتبه، فكتب المتنبي إليه :

أتنكر يا ابن إسحاق إخائي وتحسب ماء غيري من إنائي؟
أ أنطق فيك هجرا بعد علمي بأنك خير من تحت السماءِ
وأكره من ذباب السيف طمعا وأمضي في الأمور من القضاء
وما أربيت على العشرين سني فكيف مللت من طول البقاء
وما استغرقت وصفك في مديحي فأنقص من شيئا بالهجاء (المتنبي: 1983م، 79).

وهي رسالة من عشرة أبيات ينفي المتنبي نسبة أبيات الهجاء إليه ويذكر فضل الحسين وفي نفس الوقت يعاتبه على تصديق هذا الافتراء الذي نسب إليه.

ولو تأملت ديوان الشريف الرضي[406هـ] لأيقنت أن أكثر أشعاره رسائل وجهت إلى أمراء أو أصدقاء أو أقارب خصوصا ما كان بينه وبين أخاه المرتضي[436هـ] من تهاني بمولود ومن عتاب، ومن ذلك رسالة جواب عن أبيات كتبها إليه بعقب زوال وحسة كانت بينهما:

عجبت من الأيام إنجازها وعدي وتقريبها ما كان مني على بعد
وأن الليالي مذ لبست رداءها تحاذر من حدي وتزري على جدي
ولي إن يطل عمري مع الدهر وقعة تذلل أحداث الزمان لمن بعدي
وإني لمرُّ البأس مسترعف الظبي وإني لحلو الجود مستمطر الرفد
إذا بزني مالي عطاء تركته حميدا وطالبت القواضب بالرد (شريف الرضي: د.ت، 345).

وهي رسالة طويلة في اثنين وثلاثين بيتا وفيها من العتاب والشكوى من الدنيا ونوائبها وفيها تفاخر بنفسه الراضية الحرة، وهي قصيدة جميلة استعمل الكلمات السهلة ومنطق العقل في حجته لتكون مناسبة مع سبب الرسالة وغايتها.

وكذلك كتب إبراهيم بن المدبر[279هـ] إلى عبد الله بن حمدان[317هـ] أيام نكبته يسأله إذ كان المتوكل والفتح بن خاقان[247هـ] بأمره:

كم ترى يبقى على ذا بدي؟ قد بلى من طول هم وضني
أنا في أسر وأسباب ردى وحديد فادح يكلمني
يابن حمدون فتى الجود الذي أنا منه في جنى ورد جنى

ما الذي ترقبـــه أم ما تـرى في أخ مضطهد مرتهـن؟ (صفوت: د.ت، 4/ 173، 174، 175).

وهي رسالة طويلة في عشرين بيت وفيها يطلب منه التوسط له لإخراجه من السجن ويذكر فيها المأسي وشجونه وآلامه في السجن، وما لحقه من ضرر.

غلبت على الرسائل صفة الطول خصوصا في الأخوانيات وكانت في الغالب كلمات سلسة سهلة بعيدة عن الجزالة و القوة وقلت فيها الصور والمحسنات اللفظية، فباتت أقرب إلى الخطاب الجاد والرسمي، وكانت الرسائل في غالبها تحمل صيغة المخاطبة والمحاورة، والدخول في صلب الموضوع مباشرة.

3-7- الرسائل الشعرية الأخوانية عي العصر الفاطمي

كتب عمارة اليمني إلى صديق له على سبيل المداعبة والمدح:

أخلفـت ميعـــادك يا أفعـل وغير هذا بالوفـاء أجمـل

لا تـعـتـقـدها هفوة ســـهلة ما كـــل ذنـب ثقـاه أحمـل

أعـداك حـجـاج بأخـلاقـه حاشـــاك أن تعمـل ما يعمل

أقسـم لا يســمعهـا غيره وعنـدها المذموم والمهمـل

ويلاه إن عنت قفا نبك من ذكرى حبيـــب داره حـومل

جنـايـة منه وجـرح على مـودة الأحبـــاب لا يـدمـــل

هذا عتاب لزمـت ميمـــه مع لامه فاسمع لما أعمل (عمارة اليمني: مخطوط).

ولو تصفحنا ديوان عمارة اليمني لرأينا أنه في معظمه رسائل شعرية كتبها عمارة إلى أمراء وأصدقاء ويعتبر شعر عمارة من النوع الجيد القوي في العبارة والمعنى.

ومن هذه الرسائل أن رجلا ادعى أنه رأى المتنبي وكان ابن هانىء[362هـ] ممن يجل المتنبي فطلب من ابن هانىء كتابا إعارة فأعاره غير أنه أساء المعاملة في تقاضيه فكتب إليه:

تنبأ المتنبـــي فيـــكم عصـــرا ولو رأى رأيكم في شعره كفرا

مهـــــلا فلا المتنبي بالنبي ولا أعد أمثاله في شعره الســـورا

تهتـــم علينا بمـــرآة وعلكـــم لم تدركوا من لا عينا ولا أثرا

هذا على أنكم لم تنصفون ولا أورثتموه حميد الذكر إن ذكرا

ويلمه شـــاعرا أخملتموه ولم نعلم له عندنا قدرا ولا خطرا (ابن هانئ: 1980م، 172).

كانت الصفة الغالبة على أشعار العصر الفاطمي بأنها جيدة ولم يفقد الشعر رونقه وتراوحت الأشعار بين القوة والجزالة والسلاسة والسهولة وهذا ما عكس على الرسائل الشعرية، وكانت أغراض

الرسائل متنوعة من عتاب، وفخر، وتأبين، وشكر ومدح، حيث أن الحياة السياسية والاجتماعية تضفي بأحداثها على الرسائل الشعرية، فتكاد ترى نمط الحياة التي كان فيها العصر الفاطمي.

3-8- الرسائل الشعرية الأخوانية في العصر الأيوبي

أن عماد الدين الأصفهاني[597هـ] كاتب الناصر صلاح الدين أرسل إليه وهو على حمص برسالة في صحيفة هنأه فيها بالعافية، منها قوله:

فيـا ملكـا لـم يبـق للـديـن غيـره ... وهت عمد الإسلام فاشدد لها دعمـا

فَشُؤمُ فَرقِ الشِـركِ في الشـامِ طائِرُ ... فَقُصَّ جَناحَيهِ بِأَقصى القُوى قَصمـا

خُصِّصَت بِتَمكيـنِ فَعُمَّ العِـدا رَدىً ... فَإِنَّهُـم يَأجـوجُ أَفـرَغَ بِهِـم رَدمـا

إِذا صَفَرَت مِن آلِ الأَصفَرَ ساحَةَ الـ ... مُقَدَّسِ ضـاهَت فَتـحَ أُمُّ القُرى قِدما

فَذا المَسـجِدِ الأَقصى وَهَمتُكَ العُلى ... وَعَزمتُـكَ القُصوى وَرَمَيتُـكَ الصَما

فَمـا هُـوَ إِلّا أَن تَـهَـمَّ وَقَـد أَتَـت ... فُتوحٌ كَمـا فاضَ الخِضَـمُّ الَّذي طَمّا

وَإِن أَنـتَ لَـم تَـرِدِ الفِـرنجَ بِوَقعَـةٍ ... فَمَن ذا الَّذي يَقـوى لِبُنيانِهـا هَدَمـا

وَمـا كُـلُّ حيـنٍ تُمكِنُ المَرءَ فُرصَـةٌ ... وَلا كُلُّ حالٍ أَمكَنَت تَقتَضي غَنمـا

وَلَـيسَ كَـفَـتـحِ الـقُـدسِ مُـنـيَـةَ قـادِرٍ ... وَما أَن تَلَقّاها سِوى يوسُفَ جَزَما (أبو شامة: 1997م، 3/ 405).

الرسائل الشعرية في هذا العصر في مجملها جيدة في البناء والمعنى قوية بكلماتها أقرب إلى السلسة والسهولة والوضوح، بعيدة عن الكلمات الغامضة والمتنافرة في اللفظ والتعقيد، الرسائل الشعرية تغلب عليها التوسط من حيث الطول والقصر، وكانت الأغراض في الرسائل الشعرية متنوعة غير أن الصفة الفخر والمدح هي الغالبة على الرسائل خصوصا الرسائل الديوانية، بطبيعة الانتصارات التي حققها صلاح الدين على الصليبيين، وفتحه للمدائن واحدة تلوى الأخرى خصوصا فتحه لبيت المقدس.

3-9- الرسائل الشعرية الإخوانية في العصر المملوكي

قال شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري[733هـ] صاحب نهاية الأرب أن القاضي الخطيب مجد الدين أحمد الهمداني المالكي المدرس في مدينة الفيوم[745هـ]، أرسل إلي مرة يلتمس أن يقف على مقدمة كتابي هذا الذي ألفته، فأرسلت إليه المجلد الأول، فوقف عليها، وكتب إليه بيتين من نظمه وهما:

كتاب جل أن نحصيه وصفا ... حـوى علمـا وآدابـا وظـرفا

رأينـــا منـــه عنوانا بديعا ... وعنوان المحاسن ليس يخفى (النويري: 2004م، 24/ 33).

ومن ذلك ما كتب القاضي فتح الدين محمد الجذامي الروحي المصري[691هـ]، المعروف بعبد الظاهر صاحب ديوان الإنشاء إلى والده:

إن شئت تبصرني وتبصر حالتي ... قابـــل إذا هـــب النســـتيم قبولا

تـلـقــاه مثـلـي رقـة ونـحـافــة ولأجــل قـلبـك لا أقول عليــلا

فهـو الرســـول إليك مني ليتني كنت اتخذت مع الرسول سبيلا (أبو المحاسن: 1963، 8/ 35).

كانت الصفة الغالبة على الرسائل الشعرية في هذا العصر السلاسة والسهولة بإظهار الكلمات المأنوسة واللطيفة والمعاني البسيطة والعبارات المألوفة، ودخول العنصر البلاغي تصنعا في الشعر بشكل عام، غير أن المحسنات البلاغية والصور كانت في الرسائل الشعرية خفيفة وجميلة، وكانت الأغراض في الرسائل متنوعة تغلب عليها صفة تعظيم العلم وأهله.

3-10- **الرسائل الأخوانية في العصر العثماني**

ومن هذه الرسائل ما كتبه ابن النقيب[1081هـ] في أحد أحبابه وقد فقد والده تسلية له:

ظفر تــرى ما أراه أم ناب أم تلــك للــدهر فيّ أو صاب

ما العيد عيد كما عهدت وقد زال خليــط وشــط أحبــاب

أحبــابنا أين أين منك تـرى مضـــارب للهنـــا وأطـنـاب

جررت في ظلها الذيول وقد نيطــت بها للســرور أهداب

فيا سقى الله أعصرا سـلفت كــان بها للقلــوب إطــراب

ويا ســقى الله من أبيك ثرى ثــوت بــه حشـــمــة وآداب

قد كان خلا صفت مشاربه والآن لله مـنـــه أعــقـــاب

خلف ملء العيون منك فتىً صار لــه العقـل والهدى داب

وقد درى كـــل خابر زكن إن الـردى لـلأنام مهـــاب

تأس يا صاح بالذين مضت مــن قبلنـــا فوقهـن أحقــتاب

وأصبر فإن الأمور أنجحها ما خيط فيها للصبر جلباب (ابن النقيب: 1963م، 36،37)

كما أن لابن النقيب رسائل شعرية كثيرة في ديوانه منها ما أرسله لوالده وأهله وأصدقائه في مناسبات عديدة ومتنوعة.

3-11- الرسائل الأخوانية في العصر الحديث

ومن الرسائل الشعرية الأخوانية من الشعر الحديث ما كتبه الشاعر محمود درويش[2008م] إلى صديقه الشاعر سميح قاسم[2014م]:

دوائرُ حولَ الدوائرِ، لو كان قلبي مَعَكْ
قطعتُ مزيداً من البحرِ. ماذا أصابَ الفَرَاشَ،

وما صَنَعَ النبعُ بالفتياتِ الصغيرات؟ ماذا دهانا؟
لندخل هذا العناقَ السرابَ .. العناقَ السرابَ السرابْ
ونحن على مشهدٍ لا يُكَرِّر إلاّ حضورَ الغيابْ
تماثيلَ تُحصى، حصى، مشمشاً، شارعاً، شارعين. وبابْ
يطلُّ على خُطْوةٍ لم تصلْ بعدُ. ماذا أصاب الوهجْ
وما فعل الليلُ بالعتباتِ الأليفةِ؟ ماذا دهانا؟
لتنفصلَ العينُ عن نظرةٍ صَوَّبَتها؟ أحين تمدُّ الجذورْ
رسائلَها في الفضاءِ لتمتدَّ فينا يغيبُ الحضورْ؟
غيابٌ حُلوليَ في كُلِّ دارٍ. غيابٌ بلادٌ أُشيّدها في اللغهْ
غيابٌ دخوليَ في الروحِ. لاشيءَ فيَّ. غيابٌ غيابْ (درويش: 1990، 27).

في هذا العصر لقد دخلت موضوعات جديدة ومصطلحات حديثة إلى الشعر وتغيرت بنية القصيدة فخرج شعر التفعيلة (الشعر الحديث) وهو اسلوب لغوي بسيط واضح تداخله مصطلحات حديثة صعبة ويكثر في الرسائل الشعرية الحديثة الإفراط في استخدام البلاغة، فيه محاولة لتقليد الأدب الغربي واستخدام الرمز في الشعر، وغلب اللهجة الخطابية المتوافقة مع موضوع الرسالة والتي تشبه إلى حد قريب بترنم موسيقي يشتد قوة وعبارة وكلمة إذا كان الموضوع ثوريا ووطنيا ويهدئ خفة ونعومة إذا كان الموضوع حب ومودة.

الخاتمة وأهم النتائج

الرسائل الشعرية في الأدب العربي بحث شيق وممتع تفتح أفاقا جديدة على الأدب العربي وتغنيه بمادة أدبية غنية بمواردها وطاقاتها وتفتح بحثا قيما في المجال الشعري وبابا رائعا غفل عنه كثير من الباحثين، وقد وقفت في هذا البحث على الرسائل الشعرية الديوانية والرسائل الشعرية الأخوانية عبر العصور من الجاهلي حتى الحديث بشكل موجز وبسيط، ومثلت لكل نوع برسائل نموذجية سواء من الديوانية أو الأخوانية وبينت في نهاية كل عصر خصائص الرسائل في كل عصر بشيء من الإيجاز، وقد توصلت في نهاية هذا البحث إلى النتائج التالية:

1- إن الرسائل الشعرية اختلفت من عصر إلى عصر نتيجة لتماشيها مع التطور وصفاء القريحة الأدبية لكل عصر رغم توحد المادة.

2- يعتبر العصر الجاهلي العصر الذهبي للرسائل الشعرية من حيث قوة الرسالة في الشكل البنيوي والمعنى واختلاف مواضي وغايتها.

3- بقيت الرسائل الشعرية محتفظة بقوتها شكلا ومنعا في عصر صدر الإسلام بالإضافة لدخول مصطلحات ومواضيع جديدة إلى الرسائل الشعرية من الهدى والجنة والنار(جهنم).

4- كسبت الرسائل الشعرية في العصر الأموي حيزا في دار الخلافة ونظّمت لها ديوان خاص بها خصوصا التي كانت تعني بالأمراء والدولة وتسمت بالرسائل الديوانية.

5- إن طبيعة الأندلس الساحرة تغلغلة إلى بنية الرسائل الشعرية من النعومة والثراء والحب، فجاءت الرسائل الشعرية بمواضيعها المختلفة محفوفة بندى الخضرة الأندلسية.

6- تقدمت الرسائل في العصر العباسي بشكل ملحوظ من حيث تعدد المواضيع ومن حيث البنية والتفنن في العبارات والكلمات والمعنى، إلا أن العصر العباسي الأول احتفظ بالقوة والمتانة بشكل أكثر من العصر العباسي الثاني.

7- كانت الرسائل الشعرية في العصر الفاطمي جيدة إلى شيء ما من حيث المبنى والمعنى والشكل.

8- إن العصر الأيوبي كان حافلا بالانتصارات والحروب، فكانت الصفة الغالبة فيه التمجيد والفخر والتهاني بالانتصارات، فغلبت على الرسائل الشعرية الجزالة والقوة في العبارة.

9- إن عصر المملوكي هو عصر الموسوعات، وتمجيد العلم والعلماء، والرسائل الشعرية فيه كسبت صفة تمجيد العلم والتعلم خصوصا بين الأدباء والكتاب حيث أن الأدباء في هذا العصر جمعوا بين صفة الشاعرية والأدب.

10- إن العصر العثماني هو عصر تمدد رقعة الدولة الإسلامية، وانشغال الدولة في التوسع وسد ثغرات الفتن، ودخول كثير من الأمم في الدين مما استدع استعمال الكلمات البسيطة والسلسة في التخاطب، وهذا ما عكس على الرسائل الشعرية بصفة غالبة.

11- إن العصر الحديث عصر التفتّح على العالم بأثره بفنونه وثقافاته وموضوعاته ومصطلحاته، فأسدل كل ذلك على الرسائل الشعرية من كلمات جديدة ومصطلحات حديثة وشكل شعري جديد، فكانت الرسائل الشعرية تجمع بين الأصالة والحداثة في البنية والمعنى والشكل.

وفي النهاية أوصي بأن يكون هذا الموضوع محط أنظار الأدباء وطلاب العلم، وأن يقفوا عليه بمحمل الجدية، فالموضوع جل عظيم يحتاج إلى دراسة شاملة ووافيه، فإذا كان الموضوعات الصغيرة تحط بمحمل الإهتمام فمن باب الأولى أن يكون جل الإهتمام منصبا على الموضوعات الكبيرة والتي تكون ثروة غنية تمد الأدب العربي بالمواضيع والأساليب الجديدة.

المصادر والمراجع

ابن أبي سفيان، معاوية، ديوان، تح فاروق بن أسليم بن أحمد، دار صادر، بيروت، ط: الأولى، 1996م.

ابن أبي سلمى، زهير، ديوان، شرح علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1988م.

ابن أثير، علي بن محمد الجزري، الكامل في التاريخ، تح محمد الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الرابعة، 2003م.

ابن النقيب، عبد الرحمن بن محمد، ديوان، تح عبد الله الجبوري وأحمد الجندي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ط: الأولى، 1963م.

ابن حجر، أمرؤ القيس، ديوان، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط: الرابعة، 1984م.

ابن رزيك طلائع ، ديوان، تح محمد عبد الهادي الأسيني، مطبعة النعمان، النجف، ط: الأولى، 1964م.

ابن زيدون، ديوان ابن زيدون ورسائله، تح علي عبد العظيم، مكتبة نهضة، مصر، د.ط ، ت.

ابن كثير، البداية والنهاية،مكتبة المعارف، بيروت، ط: الثامنة 1990م.

ابن مصور،جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط- ت.

ابن هانئ الأندلسي، ديوان، دار بيروت للطباعة، بيروت، ط: الأولى، 1980م.

أبو الشامات، عبد الرحمن بن إسماعيل، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تح إبراهيم زيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، 1997م.

أبو المحاسن، يوسف بن تغري الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة المصرية للنشر، القاهرة، ط: الأولى، 1963م.

أبو نواس، ديوان، تح بهجت الحديثي، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، ط: الأولى، 2010م.

الأنصاري، حسان بن ثابت، ديوان، تح عبد أ. مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثانية، 1994م.

الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط.ت

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تح محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، ط: الأولى، 2009م.

الحميدي، محمد بن فتوح، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تح بشار معروف و محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط الأولى، سنة 2008م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، بيت الأفكار الدولية، بيروت، 2004، ص 3880.

الرشيد، هارون بن محمد، ديوان، تح سعدي ضناوي، دار صادر، بيروت، ط، الأولى، 1998م.

الصلابي، محمد علي، الدولة العثمانية، دار الروضة، إسطنبول، ط: الأولى، 2017م.

الصلابي، محمد علي، الدولة الفاطمية، مؤسسة اقرأ للنشر، القاهرة، ط: الأولى، 2006م.

الصلابي، محمد علي، صلاح الدين الأيوبي، دار الروضة، اسطنبول، ط: الأولى، 2017م.

الفرزدق، ديوان، تح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1987م.

المتنبي، ديوان، دار بيروت للطباعة، لبنان، ط: الأولى، 1983م.

المراكشي، عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح محمد عريان ومحمد العلمي، مطبعة الإستقامة، القاهرة، ط: الأولى، 1949م.

المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح كمال مرعي، المكتبة العصرية بيروت، ط: الأولى، 2005م.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، نهاية الأرب في فنون الأدب،تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 2004م.

جرير، ديوان، دار بيروت للطباعة،بيروت، ط: الأولى، 1986م.

حسين، غالب، بيان العرب الجديد، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط: الأولى، 1971م.

درويش، محمود وقاسم سميح، الرسائل، دار العودة، بيروت، ط: الأولى، 1990م.

رواحة، عبد الله، ديوان، تح وليد قصاب، دار العلوم للطباعة، الرياض، ط: الأولى، 1981م.

زغروت، فتحي، العثمانيون ومحاولا إنقاذ مسلمي الأندلس، الأندلس الحديثة للنشر، مصر، ط: الأولى، 2011م.

شريف الرضي ، ديوان،تح عبد الفتاح الحلو، مطبعة وزارة الأعلام، العراق، ودار الطليعة للنشر، باريس، ط، الأولى، د.ت.

شوقي أحمد، الشوقيات، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط: الأولى، 1936م.

صفوت، أحمد زكي، جمهرة أشعار العرب في العصور العربية الزاهرة ، المكتبة العلمية، بيروت، ط: الأولى، د.ت.

ضيف، شوقي، عصر الدول والإمارات الشام، دار المعارف، القاهرة، ط: الثانية، د.ت.

عزاري، أحمد بن محمد، البيان المغرب، تح بشار معروف و محمود بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط: الأولى، 2013م.

عمارة اليمني، ديوان، مخطوط، غير مرقم، مكتبة الأزهرية، موقع شبكة الألوكة الإلكتروني.

عمر أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، 2/ 888.

فتحي، إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للنشر، تونس، ط: الأولى، 1986م.

مبارك زكي، النثر الفني في القرن الرابع الهجري، دار الجيل، بيروت، ط: الأولى، 1934م.

محمد، يونس عبد العال، في النثر العربي قضايا وفنون ونصوص، الشركة المصرية للنشر، لونجمان، ط: الأولى، 1996م.